

كما شاهده ايضاً كل خصومه ، امثال مورفر وكاليس ورفاقهما ، وقال
احدهم وهو على اشد ما يكون من الذهول :
— اليس هو الرجل الذي احرقناه في الخماره منذ اسابيع ؟
وخشي بارداليان عاقبة البقاء في مكانه ، فقرر مغادرته ، ولكن الزحام
كان شديداً •

وكان ان اشار الدوق دانجو الى حراسه ، اشارة خاصة ، فجعلوا
يتقدمون نحو بارداليان ، وفي مقدمتهم هنري دي مونتوراني ،
والفيكونت اسبرمونت ومورفر وكاليس ، وموتغرون ، وخلفهم فرسان
من حاشية الدوق دانجو ، وتقدم رئيس حراس الدوق من بارداليان يطالب
منه تسليم سيفه •
وضحك بارداليان ضحك الساخر :
— ما عليك الا ان تحاول اخذه اذا استطعت •

★ ★ ★

كان لا بد ان تبدأ المعركة على الاثر ، بعد ان انتظم الخصوم دائرة
حواله ، وان يبدأ بارداليان باستعمال سيفه ، وصاح مورفر :
— ان لهذا الرجل ولدا يدعى بارداليان ايضاً تجاسر على اهانة الملك
فلنأخذه اسيراً حتى نعذبه •• ونعرف منه مكان ولده •
فاستحسن هنري هذا الرأي ، وهجم الجميع على الفارس الكبير ، وفي
هذه اللحظة سمع الجميع صوتاً يقول :
— اقم اقبل الذي تطلبون •
وسقط على الاثر رجل من المهاجمين ، وامتنطى على الاثر جواده رجل
لم يكده الخصوم يرويه حتى عرفوا فيه بارداليان الابن •